



أحمد غرباب

Ghurab77@gmail.com

وجهة نظر

بين الثور والخروف

- ألم أقل لك أن الصراعات السياسية والحزبية والعدوى الطائفية لها فوائد كبرى على الحيوانات.

- صدقت لكن الشعب المسكين أيش ذنبه؟

- من صدقت مسكين هذا الشعب لا حول له ولا قوة ما يدري يلاحق بعد لقمة عيشه ودراسة عياله والا يدور له ملجأ أمن من صراعات المتصارعين وطيش الطائشين.

- تعرف يا ثور؟

- أيش يا خروف؟

- أسوأ شعور لما تلاقي شعب يساق إلى المجهول وهو ينظر ومش قادر يعمل حاجة.

- هذا الشعور مجربينه كانت تعاني منه قطعان الأغنام والمواشي والأبقار والأثوار والخرفان وصار حالا للكثير من الشعوب المغلوبة على أمرها خصوصا تلك التي تنتشر فيها نسبة عالية من الأمية.

- للتقاسم شعاراته وللتقسيم شاراته، وللاقطاع قطاعاته، وللنفوذ ومؤامراته، وللحرب صفقاته، وللمبحشم قاته، وللجهل أقاته، ولليمن آماله وطموحاته.

- قصر الكلام اضحك على الأيام وإبرسد من الأثوار وإبرسد من الأغنام وأسأل الله أن يفرج على الأنام.

- اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي.

- اللهم ارحم أبي وأسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين.

الخروف: كيف العيد معك يا ثور؟
الثور: ضاحك، مطمئن، مستبشر
- أيش السر والبلد يشتمل والوضع مندهور والناس ماسكين على قلوبهم من شدة الأزمة؟
- مصائب شعب عند ثور فوائد كلما اقترب العيد أخاف يضحوا بي وأنت مش خائف؟
- وليش أخاف وهم مشغولين بالتحضية ببعضهم البعض ومش فاضلين لنا.
- هم هكذا يتصارعوا ويتقالعوا لما يجي العيد يتذكروا اللحمة ويشموا المرق ويستتوا ويلاحقوا بعدنا.
- أقولك مشغولين بذخر أنفسهم مادام الطائفية والحزبية والمذهبية موجودة لانهم شي.
- أنا اللي مطمئن أن الشعب كله طفران حالته حالة مش لاقين قيمة نص دجاج عادهم بيشتروا طلي وإلا ثور.
- أيوه رعى الله أيام ما كانوا يشتروا الأضحية قبل العيد بثلاثة أربعة أشهر.
- الخلاصة بدلا من ان يضحوا فينا سيضحوا ببلادهم وبعضهم البعض.
- أيوه يقتلوا أنفسهم ويخرجوا بعضهم من ديارهم حبيبي البلد هذا فيه ستين مليون قطعة سلاح والأن يشتتوا يفتنوا بينهم وبين وكل طرف يدور بعد مصلحته والشعب يطحن نفسه بنفسه.
- تقصد أن من يطحنون الشعب لهم فوائد من طحنه.
- أيوه مثلما لنا فوائد من انشغالهم عنا ونسيانهم لعيد الأضحى.



محمد العريقي



الإزعاج السياسي

على حياة الأسرة وأفقها الأمل بمستقبل أفضل ووحى الأطفال طالعهم الخوف والقلق، وعلى المستوى الوطني، فيكفي أن هناك شرخا شق لحة التماسك الاجتماعي للإخوة في الوطن الواحد، وهذا يسبب التشطي والتمزق.

أما إذا وقفنا أمام الضرر العام للإزعاج السياسي الذي يصيب بناء الدولة والتنمية، فله أبعاد كثيرة، فحتى الآن لم تستقر الأوضاع والسبب هذا الجو السياسي المشحون بالنزق والغضب، وهذا يؤدي إلى إرباك الدولة عن القيام بأجباتها، ويعكس ذلك في الأداء التنموي الضعيف بل والمدموم، وانحسرت الاستثمارات الوطنية والخارجية إلى حد كبير، وارتفعت حدة البطالة، وتراجعت قيم العمل والإنتاج.

وإقليميا ودوليا فقد وضع الإزعاج السياسي بلادنا في دائرة الأطماع وأتاح للكثير من التداخلات والصراعات والحروب بالوكالة، والشعب اليمني هو الوحيد الذي يدفع من ماله وقدراته وإمكانياته وللخروج من هذا المأزق الخطير، فإن الوضع يستدعي من اليمنيين أولا وأخيرا التهذبة، والرجوع إلى جادة الصواب، والاتفاق على السياسة يجب أن تمارس في ملاعبها المعروفة بعيد عن إيذاء الشعب وترويعه، وسك دماء أبنائه.

وصحف والمواقع الإخبارية والتواصل الاجتماعي الإلكتروني هي الأدوات الفعلية للإزعاج السياسي الذي تطور اليوم إلى عنف سياسي، فالعالم يستغل هذه الوسائل للتنوير، والتنمية، والمعرفة، وتقديم الخدمات الاقتصادية، والتطور العلمي، والترفيه، وفي بلدنا العربية ومنها اليمن استغلها البعض - وخاصة أصحاب المصالح الكبيرة - لإثارة الفتن والكراهية وتمزيق النسيج الاجتماعي، وانساق الكثير من المغفلين خلف الرسائل الإعلامية الماكرة، وانحشروا في مربعات التعصب، والانقياد وراء هذا الطرف أو ذاك حتى ولو كان ذلك على حساب حياتهم ومصير الوطن.

وكم هو مقلق أن تتسلل المصطلحات الخطيرة مثل السطح لتمثل بالفعل ذروة الإزعاج السياسي، فحتى الآن لم يتسقط المذهبية والطائفية، لم يكن يسمع عنها اليمني أبدا، والمخيف أكثر أنها تتزامن مع مشاهد مأساوية من بلدان انزلقت إلى أتون الصراعات الطائفية والنتيجة تزييف دم الإخوة بدون أي مبرر.

إن خطورة الإزعاج السياسي تظهر ملامحها على المستوى الشخصي والوطني والإقليمي والدولي، فالإنسان اليمني أصبح اليوم قلقل لا يدري ماذا يجرب له اليوم التالي، وهو يصرى هذا التوتر والإطلاق الأمني، والعنف، فاعكس ذلك

يقال وما يحاك من مكابيدات سياسية، وتهم، وتضليل وخداع، لا يعدو أن يكون جزءا من اللعب السياسية فيما بينها.

أما اليوم فإن الميدان اتسع ولم يعد هناك أي مؤشر يدل بأن ما يجري مجرد لعب سياسي، بل يظهر أنه صراع في حلبة، ليس فيها أي قوانين ولا حكم يضبط إيقاع اللعب.

إذا فمظاهر الإزعاج السياسي تأخذ منحى خطيرا مهد بلغة عنيفة بين مختلف القوى المتصارعة، وانعكست تداعياتها على الشارع الذي بدأ ينقسم بين التأييد والمعارضة لهذا الطرف أو ذاك، أما الجزء الأكبر من الشعب فواقف في ساحة الحياد يدعو الله أن يلهم المختلفين الهداية، وأن تظل خلافاتهم في نطاق اللعب الشريف والتنظيف على ساحات ميدانها محدودة، حتى وإن كان فيها من الخشونة التي تصدر الإزعاج ولكن دون الوصول إلى المصادمات الدائمة، لكن يبدو أن الأمور تتجه نحو ترك الملعب السياسي والخروج إلى الفوضى، وهذا الجزء الأعظم من الشعب هو اليوم حائر، ولا يدري إلى أين ستؤول الأمور، فكل ساعة أصبح فيها مستجد جديد، ولا ندري كيف سيكون الغد، خاصة وأن التأجيح هو سيد الموقف. وللأسف فإن وسائل الاتصال الحديثة التي تعتمد عليها وسائل الإعلام من فضائيات

* في هذا العصر الذي حقق فيه الإنسان تقدما كبيرا في مختلف المجالات، ولكنه في المقابل جاء بمصادر إزعاج عديدة جعلته يفتقد لراحة البال والاستقرار النفسي، والطموح الشخصي، وأصبح بمثابة ورقة في مهب الريح لا يدري كيف يسيطر وينظم مجريات حياته.

في كل دول العالم يشكو الناس من الإزعاج الذي يأتي من وسائل النقل وضجيج الأزدحام والأصوات الصادرة من المصانع والمنشآت، واعتبر ذلك من الملوثات التي ترهق العقل وتوتر الأعصاب، فيبتكرون طرقا وأساليب ووسائل تقلل من تأثير ذلك.

وفي بلدنا العربية ومنها اليمن فقد طالتها مصادر الإزعاج المختلفة، فشوارع مدننا الرئيسية غارقة بفوضى المركبات وازدحام البشر، والورش، والمعامل (لأنه من الصعب نقول المصانع فليس لدينا مصانع بالمعنى الصحيح)، ناهيك عن أصوات البشر المرتفعة، واستخدامهم كلمات وألفاظ مزعجة وبعضها غير مهذبة، وفوق هذا وذالك طغى علينا الآن الإزعاج السياسي، وهو الخطير الذي يكاد يعصف بكل شيء، وخطورته تبرز الآن في هذا الجو المحتقن والمتوتر، كنا نعتقد أن الإزعاج السياسي تصنعه وتقتلهه النخب السياسية التي تلعب في هذا الميدان، وأن كل ما



عارف الدوش

النخب وغياب المشروع الجامع

وفي الجنوب مثلت تجربة الحكم نموذجا قويا من حيث التنظيم وإنتاج الإدارة السياسية لكنها تجربة أقصت قطاعا وأسعا كان يفترض أن تحتويه نظراً لأن مشروع التجربة ظل حالما ويقوم بالنقل الميكانيكي لتجارب الآخرين دون إصغاء لتفاعلات النخب والمجتمع فكانت النتيجة أن تم خلق التجربة بفعل عوامل كثيرة أولها تناقضها مع المحيط في الشمال ومنطقة الخليج وبمجرد سقوط الداعمين وتغيير المشهد السياسي العالمي تهاوى المشروع الحلم برغم محاولات تلافي الإخفاق في اللحظات الأخيرة لكن الحروب والصراعات والتناقضات وعداء الخارج القريب والبعيد كان أقوى فلم تجد عملية المراجعة.

وجاءت الوحدة اليمنية حاملة مشروع التوحد والتنوع والتعددية السياسية في غياب الحامل السياسي والأداة الحامية والمحافظة على مشروع الوحدة فكانت أن انقضت عليها مشاريع صغيرة بمسميات كبيرة لم تستوعب الواقع فكان الإقصاء والحرب مصيراً محتوماً. وها نحن أمام أزمة مركبة سياسية اقتصادية أطلت بقرونها نحو تجدحات جديدة تتفاعل في المنطقة والسبب غياب المشروع الوطني

والمركبة اليمنية. ومرة ثانية انتجت النخب العسكرية بالتنسيق مع النخب المدنية مشروعاً ثورياً تغييرياً "ثورة 26 سبتمبر 1962" خلق في فضاءات الحلم بمساندة مصر عبد الناصر فكان مصيره الإحتواء بعد حروب ثمان سنوات انتهت بمصالحة سميت وطنية من وجهة نظر المنتصرين بينما هي أقصت طرفاً وطنياً دافع عن صنعاء ولديه مشروع وطني حالم لكنه مخالف لما اتفقت النخب القابضة على الحكم بمساندة أطراف خارجية.

ومرة ثالثة جاء مشروع وطني قادته نخبة عسكرية لم تسجبه بأداة واضحة وقوية وهو مشروع "الحمدي 774" وعندما تم اغتيال صاحب المشروع انتهى المشروع لغياب الأداة والحامل السياسي له ورابعة جاء المشروع الهجين الذي زاوج بين القبيلة والعسكرة مشروع "صالح العسكري القبيلي" برغم إنشاء تنظيم سياسي هلامي "المؤتمر الشعبي العام" الذي لا هو بالحزب ولا هو بالتنظيم الجامع وإنما سيطرت عليه نخب لم تستطع حمايته فأصبح التنظيم هو الشخص الحاكم والشخص الحاكم هو التنظيم.



جميل مفرح

الحوار.. نافذتنا إلى الضوء

بالتجريب والتخريب أيضاً ومفعمة بالحيوية ونشاط غير اعتياديين الآن بكونها تحتضن قوى سياسية تكاد تكون متكافئة ومقاربة من حيث الحضور الجماهيرية وربما التجربة، وهذا ما يجعلها أكثر حيوية وفاعلية، سواء كانت تلك الحيوية والفاعلية إيجابية أو سلبية، وذلك ما يفرض ضرورة التقارب والتفاهم والحوار من جانب وما تستجيب معه الانفراج بالقرار والخيار في قيادة البلاد والنجاح بها مما تعيشه اليوم من انتقال سياسي وانسداد حيوي يكاد يقضي على كثير من معالم الحياة الطبيعية الآمنة والتحول السياسي المأمول فيه منذ التوقيع على مبادرة الخليج التي اعتبرت باباً أولاً للانعتاق من مساحات الرعب والانهايار.

وهنا نجد ونلاحظ بقوة أن الخيارات المطروحة أو التي كانت مطروحة لتجاوز أزمات الوطن الراهنة قد أعلنت استقالة جماعية إن لم يكن انحراجاً جماعياً متنازلة لخيار واحد بإمكانه المواصلة والأخذ بيد الوطن إلى مساحات الأمان والاطمئنان، وذلك هو خيار الحوار والتفاهم وهو بالطبع سيد الخيارات وأكثرها طلباً حتى في حال وجود خيارات أخرى، فبدون الحوار والتفاهم من الطبيعي أن تنهار أية عملية سياسية مهما كانت دقتها وأنها كانت الأخرى، فالخيار لها أو الجهات المشرقة عليها.. وبالتالي يبدو أننا في اللحظات الراهنة قد أخذنا بذلك جيداً، وهنا نحن على طاوله جديدة والخيار.. للتفكير منه العفو جعله سيداً للموقف وقاضياً فيما نعتبره خلافاً واختلافاً.

وختاماً.. كل أمنياتنا كما أشرت سلفاً أن نتشبث بهذا الخيار في مستوياته العليا وأغراضه الحققة الهادفة إلى النجاة والحل لما نعيشه ونواجهه من مشكلات عويصة انهكت كواهلنا وكاهل وطننا بالحزن والخوف والجوع والتوقف عن مواكبة الحياة الحديثة التي يفترض أن تكون جزءاً من تفاصيلها.. أمنياتنا أن نعلق تمسكنا وإيماننا بهذا الخيار من أجل مصلحة كبيرة وهامة تعني الوطن وكل فرد من أفرادها، لا أن نعود إلى ما كنا عليه ونظهر إيماننا بالحوار القائم حالياً، نعم نلتوي عليه باتخاذه فقط مساحة لإيجاد المزيد من الخلاف والاختلاف وقلب الطاولات في وجوه بعضنا والله من وراء القوائيم والمقاصد.

باعتمادنا واعتقاد كثير من المتابعين وقدر لا يستهان به من الشعب أن مختلف الخيارات المتوقعة والمطروحة أو التي كانت مطروحة لتجاوز المخنق السياسي الذي نعيشه، قد حضرت وكان محل التجربة ورهن المحاولة خلال الفترة الزمنية القصيرة التي مضت، والتي شهدت احتداماً وانفجاراً كانت تكمن وراءهما المحارف والتفاهم الصعبة على مسارات وتحولات العملية السياسية في الوطن.. وفيما تعددت تلك الخيارات والمحاولات، إلا أنها مشار جدل واسع واختلاف أوسع وبالتالي فقد انتهت مجمل منافذها إلى انسدادات متواليحة، انسدادات كان التسالي منها أكثر شدة وخطورة من سابقتها.

وعلى ذلك فقد تكاد اجتمعت أو تجمع الاعتقادات من جديد وبعد تأمل وتمحيص على كون الحوار هو المبرط الحقيقي والفاعل لشياطين وعفاريت الأزمة تلك الكائنات التي اقتصر ويقتصر وجودها وفعاليتها دائماً على الأزمات والاختناقات السياسية التي تمثل بالنسبة لهم البيئة المناسبة للاتزاق والتكسب السياسي والاقتصادي.. وفي حين يندرج البعض بكون الحوار خياراً فاشلاً استناداً على ما سبق من تجارب ومحاولات، إلا أننا ومعنا الكثير من المتفائلين نوكد ونشدد على ذلك الاعتقاد، فأصبحنا قاب قوسين أو أدنى من التحول إلى ما وصلت إليه بلدان أخرى في المنطقة نسير صوب حروب بالوكالة تنتج النخب من أجلها تجمعات وتكتلات تصبح نماذج دول كبرى في المنطقة وتعتبر العديد من التجمعات والتكتلات والجماعات والأحزاب عن نماذج وتوجهات قد لا تصلح لليمن يجري استنساخ تجارب غيرنا ونتجه نحو فرض تلك التجارب في الحكم والسياسية بالقوة والسلاح.

وأخيراً: عندما تصبح النخب اليمنية سياسية واقتصادية واجتماعية قادرة على إنتاج مشروع وطني جامع يستفيد من تجارب الغير ولا ينقلها بشكل ميكانيكي يمكن لليمن الخروج من عنق الزجاجة أو "عبور الميضيق" بتعبير الدكتور ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني مالم سنظل نزهن بلادنا وشعبنا لتجارب غيرنا وسيتوسع الصراع وستنتشر الحروب العنيفة في كل فترة تحت لافتات مختلفة.

إن الساحة السياسية اليوم مشبعة